

الأصول في النحو

وقَصَرُوا لِأَنَّ (فِعَالَةً) مِنْ أَبْنَةِ الْجَمْعِ (وَفِعْلَةٌ) لَيْسَ مِنْ أَبْنَةِ الْجَمْعِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِي هَذَا الْبَابِ قَبْلَ الْوَائِ كَسْرَةُ صَحْتِ الْوَائِ أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوا : (قِيلُ) : إِقْوَالٌ وَأَجْرٌ مَجْرَى حِيَالٍ اخْتَرْتُ اخْتِياراً : (تِيَارٌ) مِنْ اخْتِيارٍ مِثْلُ (حِيَالٍ) وانقَدْتُ انْقِياداً (قِيَاداً) (مِثْلُ) حِيَالٍ فَأَمَّا جَوَارٌ فَصَح لَصَحْتِهِ فِي الْفَعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جاورَتْ وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ الْوَائِ الْمُتَحَرِّكِ وَائٍ سَاكِنَةٌ نَحْوُ : (فُعُولٌ) تَرَكْتُ عَلَى الْأَصْلِ وَيَهْمَزُونَ إِنْ شَاءُوا وَكَذَلِكَ (فَعُولٌ) نَحْوُ : قَوُولٌ إِنْ شَاءَ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ شَاءَ هَمَزَ الْمُضْمُومَةَ وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَصَحْتُ فِي الْجَمْعِ لَصَحْتِهَا فِي الْوَاحِدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ أَرْبَعَةٌ : الْوَائِ وَالْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ وَقَدْ ذَكَرْتُ أُصُولَ الْيَاءِ وَالْوَائِ وَهُمَا الْحَرْفَانِ الْمُعْتَلَانِ كَثِيرًا . وَالْهَمْزَةُ قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا فِي بَابِ الْهَمْزِ وَالْأَلْفِ فَلَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا زَائِدَةً أَوْ مُنْقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَبْنَى مِنْ صَوْتٍ أَوْ حَرْفٍ مَعْنَى فِعْلٍ عَلَى مَذْهَبِ الْحَكَايَةِ أَوْ لِمَعْنَى سَوَى ذَلِكَ نَحْوُ : عَايَعْتُ وَحَايَيْتُ إِنَّمَا هُوَ صَوْتُ بَنِي مِنْهُ (فِعْلٌ) وَكَذَلِكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ (لَا) لَجَازَ أَنْ تَقُولَ : لَا لَيْتُ تُرِيدُ : قُلْتُ لَا . ذِكْرُ تَكَرُّرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَةِ وَاجْتِمَاعِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ . الْيَاءُ مُكَرَّرَةٌ : إِذَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءَانِ فَلَا تَخْلُوانِ مِنْ أَنْ تَكُونَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ .